في العلاقة بيننا وبين الرئيس

إبراهيم محمد طلحة

كنت قبل أيام- استمع إلى كلمة الأخ/رئيس الجمهورية التي ألقاها في جامعة حضرموت وفيما أنا«متسمر» أمام الشاشة وأهل بيتي في المطبخ يعدون العشاء، إذ سمعوني أصيح بأعلى صوتي: «أنا أشكر دينك» - وهي كلمة عندنا تعني المبالغة في الشكر والتقدير فسارع الأهل مستغربين إلى صالة البيت حيث «إبراهيم» و«التلفاز» وسألوني: دين من هذا الذي تشكره ؟ فقلت لهم: دين الأخ الرئيس طبعاً.. قالوا لي بدهشة وتعجب: وهل «عادك» الآن تذكرت تشكره؟ ومن تعتقد أنه سيوصل له شكرك هذا؟ بل ما حاجته إلى شكرك؟!.. على العموم، قلت لهم: أكملوا إعداد العشاء، وأنا سأخبركم لاحقاً ، فأبوا إلا الجلوس معي، والاستماع لبقية الكلمة قائلين: لماذا تحرمنا من مشاهدة الكلمة في الوقت الذي تقبع أمام الشاشة لوحدك؟، هل الرئيس رئيسك وحدك؟!.. قلت: حسناً.. «صه» الآن.. وبعد أن انتهت كلمة الأخ الرئيس عادوا ليسألوني عن سبب شكري إياه، فقلت لهم ببساطة شديدة: لأنه قال : استمعنا إلى الشعر الجميل، شعر العلم ، لا شعر المدح..

وهنا بادروني بسؤال محرج : ولماذا أنت لديك قصائد في مدح الرئيس؟! قلت وقد تملكني شعور بروعة السؤال: لأنني كتبت قصائدي لا لأجل أن ألقيها يوماً مافي حضرته فقط، بل لا عبر بها عن وفائي بتوقيع :« مواطن يمني» لأنني طالما ترددت مراراً وتكراراً في إلقاء قصائدي في المناسبات بسبب تحاشي فكرة التمصلح بالشعر!! ولا سيما وأن كثيراً من شعرائنا وأدبائنا- مع الأسف- يتفاعلون في «المناسبات»، ويترددون فيما سواها.. ولهذا فإنني عند سماع كلمة فخامته أيقنت بانه لا يريد منا الكلام فحسب ، بل العلم والثقافة والعمل، وهذا بحد ذاته يجعلنا نقف وقفة إكبار لهذا القائد، علينا أن ندرك أن العلاقة بيننا وبينه علاقة وطن، وأنها ليست علاقة قصيدة أو قصيدتين- وإن كنا لا نلغي دور الشعر في التعبير عن مكنون المشاعر إلا أن العلاقة الحميمة بين الرئيس والشعب فوق هالات الثناء والمديح، وتصل حتى إلى درجة النصيحة، ولا أظن أحداً من ينكر أن بإمكانه الحديث عن «علي عبدالله صالح» مجرداً عن تنميق الالقاب، بل وبإمكانه مناشدته أو طلب اللقاء به متى استدعى الأمر الضرورة عبر القنوات الصحيحة والرشيدة ، بعكس ما هو متصور الصعوبة لدى كثيرين سواه، وهنا لا نجد مناصاً من الاعتراف بأنه- وإن كان الأخ الرئيس يرفض الثناء إلا أنه لا بد أن يدرك بأننا سنحبه أكثر وأكثر ما دام يحب فينا الاخلاص والعطاء والأمانة وأننا لا نملك إزاء تواضعه الجم، وكرم طباعه إلا المزيد والمزيد من عنفوان التقدير والإجلال ومن جزيل الشكر والامتنان..

وللشعر - مع هذا- كلمة..

المجد ظل إلى جناحك أقربا
والشعر باسمك كم عزفت فاطربا
الحرف ينبض في السطور كرامة
والحبر من خجل المقام تصببا
قسماً بمن خلق البيان سأنتقي
كلماته من خيرها الفا وبا
حتى أشكلها كعقد زبرجد
ويصير من بين النفائس أرهبا
وأصوغ من حلل القريض تحية
تهدى «عليا» نسر دولتنا «سبأ»
يا فارس العرب الأصيل.. تحية
«كبت الخيول وخيل مجدك ماكبا..

طريق صنعاء المحويت

عبدالله علي النويرة

■ خلال عطلة العيد يجد الإنسان فرصة للهروب من إيقاع المدينة الى فضاءات الريف البديعة التي لازالت تحتفظ برونقها بعيداً عن صخب المدينة وسمومها، وقد تعود الكثير منا السفر إلى قريته لصلة الأرحام وزيارة الأهل والأصدقاء وزيارة مراتع الطفولة والصبا واستعادة الذكريات الجميلة التي عاشها الإنسان في ذلك الريف الجميل الذي تهفو اليه نفس الإنسان الذي يحاول أن يجعل من الذهاب الى الريف فرصة للحصول على الراحة النفسية التي يفتقدها طوال العام.

إن إنشاء الطرق المعبدة «والتي أصبحت تربط معظم- إن لم نقل جميع- أنحاء اليمن» جعل عملية الانتقال سهلة وميسرة خاصة الى المناطق الجبلية الوعرة التي كان السفر إليها ضرباً من الإنتحار لأن المسافر اليها بالسيارة ما كان يصلها إلا وقد ذاق العناء والعذاب ألواناً وأذكر في إحدى الرحلات أن طفلتي نظرت إلي ونحن في منتصف الطريق وقالت بكل جد بأننا عندما نصل الى القرية علينا البقاء فيها وأنه ليس هناك حاجة للعودة الى بيتنا في المدينة، أو أن علينا العودة الى المدينة ونبقى فيها لأنها شعرت بإرهاق شديد من سوء الطريق والسرعة لا تزيد عن عشرة كيلومترات في الساعة والمسافة التي تحتاج الى نصف ساعة بالسيارة لو أن الطريق مسفلت تحتاج الى ثلاث ساعات في الجبال الوعرة، ولذلك كان المسافر الى الريف يحسب ألف حساب لسفره ويستعد له نفسياً قبل الاستعداد المادي لأنها مرحلة عذاب قد تستمر أكثر من خمس ساعات يصل بعدها منهك القوى مريض الجسم وكم هي الانزلاقات الغضروفية التي حصلت للمسافرين نتيجة لقفزة مفاجئة للسيارة فوق إحدى الكتل الصخرية الكبيرة الى جانب تكسر أجزاء السيارة بين آونة وأخرى.

المهم تذكرت هذا الشريط وأنا مسافر في طريق صنعاء المحويت وحمدنا الله كثيراً على وجود هذه الطريق الحديثة التي كانت حلماً يراود سكان المحافظة لفترة زادت عن ثلاثين عاماً وأصبحت حقيقة ملموسة.

إن الطريق بوضعها الحالي مقبول نوعاً ما ولو أن هناك بعض المنعطفات التي تحتاج الى إعادة نظر حتى تتمكن السيارات وخاصة الكبيرة منها من الانتقال والحركة بشكل أكثر سلاسة فالسائقون يشكون من صعوبة السفر في هذه الطريق بسبب وجود بعض المنعطفات الموجودة في بعض الجبال والتي تؤدي الى عدم قدرة الكثير من السائقين على استخدام هذا الطريق والهروب الى طرق أخرى.

كما أن مرور الطريق في رؤوس الجبال التي تمر منها يؤدي الى وجود الضباب على مدار العام في بعض الأماكن مما يحتم الاستمرار في تجديد الخطوط الصفراء والبيضاء على طول الطريق حيث لاحظنا أن هناك تجديداً لهذه العلامات الهامة التي ترسم على الإسفلت لتساعد السائق في قيادته للسيارة وتحدد له الخط الذي يتحرك خلاله وتساعده على عدم الخروج من الطريق في الفترة التي يكون الضباب موجوداً فيها، كما أن الطريق يفتقر الى وجود العلامات المرورية والارشادية خاصة التحذيرية والتنبيه لوجود المرتفعات والمنعطفات فهي مهمة لتنبه السائق الى اتجاه الطريق خاصة في أوقات الضباب.

إن مرض الزحف العمراني الموجود في الطرق الأخرى قد أصاب طريق صنعاء المحويت، وذلك بوجود مختلف الأسواق التجارية على جانبي الطريق في كثير من الأماكن مما يشكل خطورة حقيقية على الناس، وفي نفس الوقت يسبب عرقلة لحركة السير التي يفترض أن لا تحصل في الخطوط الطويلة وكم تعطلت عن السير بسبب ذلك خلال سفري أن عملية الصيانة ممتازة على طول الطريق وهذا الأمر يحسب للمسئولين عن تلك الصيانة ونأمل الحرص على إعاة اللوحات الارشادية على طول الطريق والاستمرار في دهان الخطوط الطولية على طول الطريق.

الشكر لله سبحانه على نعمه التي لاتحصى.

إعادة التفكير في الثقافة القومية ومصادره المستعارة

سامي خشبة

■ إذا كان التنسيق الثقافي العام بين وزارات الثقافة والإعلام والتعليم، والتعليم العالي والهيئات الدينية والمؤسسات القومية والأهلية المشاركة في صنع وتطوير ثقافتنا القومية.. إذا كان هذا التنسيق يبدو لنا ضرورة ملحة لبناء رؤية ثقافية قومية مشتركة تتحدد فيها درجات الاتفاق والاختلاف.

من أجل تحديد الأساليب والبرامج القومية الكفيلة بإنجاز برنامجنا القومي للتنمية الاجتماعية الشاملة ـ الاقتصادية والسياسية ومواجهة معوقاتها: كالانفجار السكاني والمشاركة السياسية وتمكين المرأة وتعظيم قيم العمل والانتماء الاجتماعي والانضباط القانوني ـ السلوكي والفكري.

فإن هذا التنسيق الثقافي العام، لتطوير ثقافتنا القومية ضروري أيضا في عصر العولمة الاقتصادية والثقافية والسياسية حيث تروج فكرة زوال المجتمع القومي وضمور دولته.. بعد أن كان الفكر الاجتماعي الحداثي، الذي نشأ في ظله الفكر القومي ـ بكل تياراته ـ العربي عموما، والمصري خصوصا منذ أواخر القرن التاسع عشر يؤكد ارتباط نضج.. الثقافة القومية بمجرد تكامل أركان الدولة القومية من ناحية وتكامل المعرفة ـ والوعي ـ بالمكونات المحلية ـ وحدها.. للثقافة السائدة في المجتمع القومي المعين.

فحتى وقت قريب ـ وربما حتى يومنا هذا ـ في مصر وفي بقية الأقطار العربية وثقافتها.. ظل التفكير الشائع بشأن الثقافة القومية أسيرا للمقولات المتنوعة التي أنتجها الفكر الحداثي الغربي ـ النظري والتحليلي ـ في مرحلة تأسيس الدول القومية ومؤسسات مجتمعاتها ـ السياسية والثقافية والاقتصادية ـ عن ذلك الموضوع منذ أواخر القرن الثامن عشر، وطوال القرن التاسع عشر.. ورغم تطور هذا الفكر الغربي الحداثي الجديد ـ بتأثير نشوء وتطور علوم الاجتماع والانثروبولوجيا والسياسة والتاريخ الاجتماعي والثقافي، وتحت تأثير التطورات الفعلية في المجتمعات الغربية القومية والعولمية ذاتها وتفاعلاتها العرقية الثقافية والسياسية والاقتصادية ـ خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية.. رغم تطور التصورات النظرية والتحليلية ـ في الغرب ـ عن كل من الدولة، والثقافة القوميين، فإن الفكر العربي الشائع لم ينتبه لا إلى هذا التطور "في مصادره النظرية المألوفة والدائمة" ولا إلى تطورات مجتمعاته ومخرجاته الثقافية/السياسية والاجتماعية ـ أي ثقافتها القومية وتنويعاتها ولا إلى تطور مستوى ـ ونوع ـ التفاعل بين موروثها ومستجداتها المحلية من ناحية، ومستويات وأنواع التفاعلات بين بنياتها الداخلية وبين المؤثرات الخارجية العولمية من ناحية أخرى..

كان الفكر القومي العربي ـ ولا يزال في معظمه منشغلا منذ أربعينيات القرن العشرين بمواكبة الطموحات السياسية القومية التي طمحت إلى بناء وحدة سياسية قومية عربية أحيانا أو إسلامية في أحيان أخرى، تلك الطموحات التي كان الفكر النظري القومي العربي ـ المستعار من عصر بناء الدول القومية ـ أو الدولة الاشتراكية الأممية في الغرب ـ أي من القرنين ١٨، ١٩ ـ يصورها في صورة تبسيطية واختزالية ساذجة، لايعوقها سوى الاستعمار أحيانا، أو النزعات الشعوبية أو الطائفية أو الطبقية أحيانا. مما جعل برامج هذا الفكر بعيدة كل البعد عن الحقائق الفعلية الاجتماعية/ الثقافية، والسياسية/ الاقتصادية ـ إن لم تكن متناقضة مع تلك الحقائق إلى حد بعيد.

كان الفكر الغربي الحداثي الأول ـ المرتبط بعصر تأسيس الدول ـ ومجتمعاتها القومية، ثم الأممية أو متعددة القوميات فيما بعد ـ قد بدأ تنظيره أو انتاجه الفكري النظري بشأن القومية وأسسها على قواعد ثقافية في معظمها "مثل: اللغة والتراث والتاريخ والتكوين النفسي المشتركين إلخ"... ومع ذلك فإن هذا الفكر نادرا ما تنبه إلى المكونات الفعلية، أو إلى المحتوى الفعلي لتلك القواعد الثقافية، ولا إلى منطلقاتها وتطوراتها وما يؤثر فيها من عوامل داخلية في البنية الاجتماعية المحلية ومن عوامل خارجية نتيجة التفاعل مع ثقافات ومصالح اخرى: ولعل أشهر نماذج هذا القصور النظري ـ المعرفي والعلمي ـ هي ما يتجلى عند المفكرين والفلاسفة الرومانتيكيين الألمان "هيردر وفينختة مثلا" ثم عند البلاشفة الروس والماركسيين الأوروبيين من أتباع هؤلاء "النموذج الأشهر هو كتاب ستالين عن القومية" ـ ولعل أن يكون هؤلاء أو هؤلاء هم أهم المصادر التي استعار منها الفكر العربي القومي واليساري "الاشتراكي" والديني "الاسلامي" ـ أفكاره عن كل من القومية والثقافة القومية، وقد استمرت تلك الاستعارة حتى بعد أن تنبهت التيارات الثلاثة للفكر العربي إلى المصادر التراثية المشهورة الآن "مثل مقدمة ابن خلدون، أو طبقات الأمم لابن صاعد الاندلسي، أو كتابات متفرقة للجاحظ أو للبيروني أو للمسعودي.. الخ، أو ما يشير إلى مفهوم الأمة في كتب الحديث والتفسير والأصول والأحكام السلطانية ـ السياسة والفقه".. فقد ظلت مصادر الاستعارة الغربية أكثر تماسكا ـ نظريا ـ من ناحية وأكثر تلبية لاحتياجات فكر يريد طرح برامج أوشعارات في الحقيقة تجتذب أو تلهب المشاعر وتصلح للمعارك السياسية والدعائية بأكثر مما يريد طرح فكر ـ وبرامج منطلقة منه ـ يؤسس لرؤية ثقافية تنموية ـ مشتركة، فيؤسس للوعي الكفيل بمواجهة اشكاليات الواقع المحلي والعالمي ـ الفعلية.

لم تتنبه المصادر الغربية ـ الحداثية الأولى ـ المثالة لفكر مرحلة تأسيس الدول القومية ومجتمعاتها في الغرب ـ إلى المكونات والمحتويات الفعلية للغة ـ مثلا ـ "التي كانت دائما أول عوامل التوحيد القومي لدى جميع مدارس وتيارات ذلك الفكر": فلم يحدث الا مع تطور علوم الاجتماع والتاريخ الثقافي والانثروبولوجيا واللغويات أوائل القرن العشرين ـ ان تنبه الفكر النظري الغربي إلى أن اللغة القومية ليست مجرد منظومة مفردات نحوية/ صرفية/ صوتية، وإنما هي قبل كل شيء وعاء بالغ المرونة لمحتويات ومكونات وتطورات العقل الجماعي كله الداخلية "أو المحلية" منها والخارجية ـ التي تجمع وتمزج المؤثرات الواردة من عقول اجتماعية ـ أي: من ثقافات آخ الشفاهي فيه والمكتوب ـ العقيدي ـ الديني والرسمي الشعبي وللتراث الاسطوري وللمعتقدات الاثنية وللأفكار السياسية ولمنظومات التقاليد والأعراف الموروثة والمستحدثة والوافدة وللابداع الأدبي بكل أنواعه، بمثل ما أنها وعاء للثقافة السياسية وخطاباتها، وللخطاب الديني والتراثي اليومي، ولبرامج التعليم بكل مستوياتها وللاعلام بكل مستوياته وأنواعه "المقروء والمسموع والمرئي" ولوسائل التوصيل الجماهيرية الفنية والترفيهية التقليدية والجديدة وللمعاملات الاقتصادية من أسواق القرى والاحياء الشعبية إلى المحلات الراقية إلى مزادات التحف.. حتى مراسلات البنوك والشركات الكبرى وانها أيضا "اللغة" هي وعاء القوانين والدساتير والمحاكمات وديباجاتها ومذكراتها التفسيرية وشروح العلوم الطبيعية والمنطق والفلسفة، ووعاء كل فهم ـ وأي فهم ـ يتحقق في كل ذهن ـ وأي ذهن ـ يستخدم هذه اللغة القومية في اختزان المعلومات والبيانات والأفكار المتعلقة بأي من هذه المجالات الفعلية للحياة وللتعاملات وللمعرفة وفي استرجاعها واعادة انتاجها أو في توليد ونشر معلومات أو بيانات أو أفكار جديدة!!.

من ناحية أخرى لم ينتبه المفكرون الحداثيون الغربيون الأوائل هؤلاء ـ ومن استعار منهم عندنا ـ بما فيهم الماركسيون والوضعيون والمثاليون ـ إلى ان بنية الثقافة القومية ومكوناتها لم تكن أبدا انتاج مخرجات محلية فقط، وانما كانت نتاجا متجددا/ وساكنا في آن واحد ـ لتفاعلات مستمرة بين تلك المخرجات المحلية وبين مؤثرات خارجية: اعتمدت في عصور ما قبل المطبعة ثم الاذاعة ـ على الهجرات ـ للرواد والرهبان والعلماء والمؤرخين والتجار ـ الجماعية والفردية وعلى تناقل نسخ المخطوطات أو حكايات أصحاب الأخبار، غير أن المطبعة أولا ثم انتشار التجارة الدولية مع الهجرات الاستيطانية الواسعة التي صاحبت انتشار التعليم والصحافة، ثم ظهور الاذاعة والسينما وتوابعها "والتليفزيون بتطوراته علي رأسها حتى الآن، انتظارا لما سوف تفعله وتنتجه شبكات المعلومات الدولية والخ.." كل هذا وضع المخرجات المحلية في وضع يكاد يتكافأ مع قوة تأثير المخرجات الوافدة... خاصة مع ارتباط المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المحلية ارتباطا وثيقا مع تلك المخرجات الوافدة: من برامج التعليم إلى الفضائيات والنماذج السلوكية والترفيه المقترن بالتثقيف من ناحية وانتشار النزعة الفردية من ناحية أخرى عبر تزايد الامكانيات الفردية: التعليمية، العلمية، التكنولوجية، والمهارات الاجتماعية الاقل قيمة في تحديد وضع الفرد في المجتمع أو في الجماعات المهنية أو غيرها التي ينتمي اليها.

هذه كلها حقائق يلمسها ويعيشها كل من يتابع بيقظة نقدية تفاصيل حياته المجتمعية ـ وحياة مجتمعه ـ العربي ـ والمصري ـ في عصرنا، وهي الحقائق ـ الثقافية والحياتية التي تملي ضرورة كل من اعادة النظر في المفاهيم السائدة لدى الفكر العربي عن الثقافة القومية.. وضرورة التنسيق الثقافي العام الذي يكفل الاتجاه العقلاني، الأصيل والمستنير معا لرؤانا الثقافية ويضعها في موضع الداعم للتنمية الاجتماعية الشاملة.

أفاق

حتى أنت..؟!!!

□ .. استدعت وزارة الخارجية السعودية أمس الأول سفيرها لدى المجر فيصل هاشم للتشاور في أعقاب تصريحات رئيس الوزراء المجري فيرنيك جيوركساني الذي وصف فيها المنتخب السعودي لكرة القدم بأنه يتكون من «إرهابيين عرب».

ما مناسبة مثل هذا الكلام غير اللائق وغير المسؤول وغير المؤدب الذي لو صدر عن مخمور في إحدى الحانات لأوقعه تحت طائلة القانون في أي بلد متحضر ، فما بالك والقائل يشغل أعلى منصب رسمي في بلاده وكلامه محسوب على شعبه وله مردودات سياسية واقتصادية وأخلاقية ، وماذا يجدي الاعتذار بعد الإشهار من رجل يصح فيه قول يوليوس قيصر لـ(بروتس): حتى أنت يابروتس..!!؟

المجريون شعب راق، طيب المعشر تربطه بالعرب علاقات وثقى وبلدهم من أكثر الوجهات اجتذاباً للسياح العرب، وفي عهد المعسكر الاشتراكي كانت بودابست موئلا للطلاب العرب الدارسين فيها والقادمين إليها من موسكو ومختلف عواصم الدول الدائرة في الفلك السوفييتي ، وما من شائبة تبرر مثل هذه الرعونة التي ينطبق عليها قول المتنبي:

فضل النقيب

ومن يك ذا فم مر مريض
يجد مراً به الماء الزلالا

هل تصدقون بالله.. انني أجد نفسي في موقف أود أن أعتذر فيه من الشعب المجري وعنه لما بدر من إساءة للعرب وليس للسعوديين فحسب حسب المنطوق على لسان رئيس وزرائهم الذي أهان شعبه المتحضر قبل أن يهين آخرين، لا أقول أكثر منهم حضارة، ولكنهم لا يقلون عنهم ، وما من داع في مقام السفه البليد ترداد بيت الشعر العربي الحكيم:

إذا نطق السفيه فلا تجبه
فخير من إجابته السكوت

وما من عذر أقبح من ذنب سوى القول بأن الرجل كان يمزح ، وقد مزح من قبله أخ له في الرضاعة وهو رئيس وزراء ايطاليا السيد برلسكوني الذي قال في العرب ما لم يقله مالك في الخمر، ومر كلامه مرور الكرام على أساس أنه «لاحساب بين الخيرين» ، وإن دل هذا على شيء ، فهو أن العرب ينظر إليهم في عالم الأمم كما ينظر إلى غثاء السيل في عالم الأشياء.

من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت إيلام

نحن الآن على أبواب قمة عربية ، فإن كانت للكرامة فأهلا وسهلا بها، وإن كانت للمهانة، فضوها سيرة ولا داعي للذهاب والإياب.

وجهة نظر

عجز الحرية

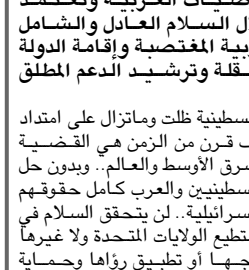

إبراهيم المعلمي

● **كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية أطلقت في ولاية بوش الأولى وحين كانت مستشارة للأمن القومي مبادرة رأت أنها ملزمة للولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها.. وتتخلص في ضرورة احداث تغيير شامل في منطقة الشرق الأوسط من خلال عملية طويلة المدى.**

● لكنها استطردت في مقال نشرته في صحيفة الواشنطن بوست أن العالم العربي الذي يقارب سكانه ثلاثمائة مليون نسمة، يقل إجمالي انتاجه المحلي عن اسبانيا التي يبلغ عدد سكانها اربعين مليون فقط.. وعللت هذا التخلف بما وصفته بعجز الحرية السياسية والاقتصادية في المنطقة.. وهي العقبة التي ترى رايس إنها المهمة الملقاة على عاتق الولايات المتحدة وحلفائها في الوقت الراهن.

● **ولا تنفك تشيد بالمفكرين العرب الذين احرزوا تقدما في إقناع حكوماتهم بضرورة معالجة مسألة "عجز الحرية" بإتاحة قدر أكبر من المشاركة السياسية والانفتاح الاقتصادي والتجارة الحرة.**

● كانت الاستراتيجية الأمريكية لهذا التغيير الشامل تنطلق من العراق.. على ضوء التصورات الوردية للأوضاع في هذا البلد بعد اسقاط نظام صدام حسين، المتمثلة في إحلال الحرية وبناء انموذج أمريكي قابل للحياة وجدير بالتصدير والتطبيق في انحاء بلدان المنطقة.. على غرار ما تم في ألمانيا عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، والتي أصبحت فيما بعد العمود الفقري لأوروبا جديدة وحرة وموحدة.

● **لكن الأحداث التي جرت خلال العامين الماضيين في العراق وما يجري اليوم، غيرت الصورة الوردية تماما وقلبت كل الموازين وخلطت كل الأوراق الأمريكية والعربية.. وبات على الإدارة الأمريكية القديمة الجديدة ووزيرة خارجيتها إعادة مراجعة سياساتها واستراتيجياتها على أسس سليمة وواقعية تأخذ في الاعتبار حقيقة الأوضاع والخصوصيات العربية وتعتمد بالأساس على إحلال السلام العادل والشامل وإعادة الحقوق العربية المغتصبة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وترشيد الدعم المطلق لإسرائيل.**

● فالقضية الفلسطينية ظلت وماتزال على امتداد أكثر من نصف قرن من الزمن هي القضية المحورية في الشرق الأوسط والعالم.. وبدون حل عادل يعيد للفلسطينيين والعرب كامل حقوقهم ويردع الدولة الإسرائيلية.. لن يتحقق السلام في المنطقة، ولن تستطيع الولايات المتحدة ولا غيرها من فرض نماذجها أو تطبيق رؤاها وحماية مصالحها.

almalemi @ hotmail. com